قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية
مجلة البحوث والدراسات الاسلامية
الصفحة الرئيسية للمجلة: https://djisrs.dws.gov.iq

تلخيص القول المنيف في بيان شق الصدر الشريف

لإسماعيل بن غنيم الجوهري/ دراسة وتحقيق

A Critical Study and Edition of Al-Qawl al-Manif fi Bayan Shaqq al-Ṣadr al-Sharif by Isma'il ibn Ghunaym al-Jawhari.

م. د. قيس عبدالرحمن حسين*

Abstract

The manuscript research deals with (an important aspect and an art of biography related to the Most High, His Eminence Muhammad, (BPUH) and one of the signs of prophethood, which is: the incident of the honorable chest-breaking, in which the author addressed a number of issues and raised a group of questions, including: Was the honorable chest-breaking incident One of the characteristics of the Prophet (BPUH)? Was this incident repeated? How many times did it happen? What is the wisdom behind each time? Questions answered by the author in light of the narrations contained and the opinions of the scholars regarding them, and the researcher's work in them was as follows :First: presenting a study aspect about the author, which was in two sections, the first of which was: introducing the author (Ismail bin Ghoneim Al-Jawhari) and the second: introducing the message, then the varied text was compared between the two versions after taking one of them as an original and symbolizing it (A) in the investigation while proving the differences from the second version (Sub) which I marked with (B) in the margin, and I attributed the sayings to those who said them, and included the hadiths and narrations given by the author with the translation of unknown notables, and I concluded my work with a list of sources and references.

Keywords:

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال:٢٠٢٦/١/٢٠م

المراجعة:٢٠٢٦/١/٢٥م

القبول: ٢٠٢٦/٢/١٠م

الكلمات المفتاحية:

ملخص

يتناول البحث(المخطوط) جانبًا مهمًا وفنًا من فنون السيرة المتعلقة بالجناب العالي حضرة سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وإرهاصًا من إرهاصات النبوة ألا وهو: حادثة شق الصدر الشريف تناول فيه المؤلف عددًا من المسائل وأثار مجموعة من الأسئلة منها: هل حادثة شق الصدر الشريف خصوصية من خصوصيات النبي (صلى الله عليه وسلم)؟ وهل تعددت هذه الحادثة؟ وكم مرة حصلت؟ وما الحكمة من كل مرة منها؟ أسئلة أجاب عنها المؤلف في ضوء الروايات الواردة وآراء أهل السير فيها وكان عمل الباحث فيها على الآتي: أولًا: تقديم جانب دراسي عن المؤلف كان في مبحثين الأول منهما: التعريف بالمؤلِّف(إسماعيل بن غنيم الجوهري) والثاني: التعريف بالرسالة، ثم النصُّ المحقق قابلتُ بين النسختين بعد اتخاذ إحداهما أصلًا ورمزت له (أ) في التحقيق مع إثبات الفروق من النسخة الثانية (الفرعية) التي رمزت لها (ب) في الهامش ونسبت الأقوال الى قائليها وخرجتُ الأحاديث والروايات التي ساقها المؤلف مع الترجمة للمغمورين من الأعلام وختمت عملي بقائمة المصادر والمراجع

* Corresponding author at **Dr. Qais Abdulrahman Hussein.**

١. المقدمة

الحمدُ لله الذي أكرمنا بالإسلام، وجمَّلنا بطلب العلم، وفتح لنا بابًا لدراسة سيرة خير الأنام، والصلاة والسلام سيدنا مُحمّد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد فإن السيرة النبوية فنون متعددة منها ما يتعلق بفن مولده ومبعثه(ﷺ) وفن خصائصه وفن شمائله وفن مغازيه وفن فضائله وفن أسمائه (ﷺ) فالسيرة فنون وشجون فهي من أشرف العلوم وشرفها نابع ممن اتصلت به وهو المصطفى (ﷺ) فهي التي تبين أقواله وأحواله وصفاته وخصائصه وشمائله وقد دأب الفضلاء من أرباب العلم قديمًا وحديثًا للتأليف في السير بين مختصرات ومطولات وكان من بين هؤلاء العالم العلامة إسماعيل بن غنيم الجوهري إذ سطر رسالة من جميل الرسائل فكانت" تلخيص القول المنيف في حادثة الشق الشريف" بديعة في اسمها جميلة في طرحها مغنية في بابها وقعت ولله الحمد عيني ويدي عليها فانتدبت نفسي لشرف تحقيقها آملًا أن أنتظم في سلك من تشرف ببيان سيرة سيد الأنام محمد (ﷺ) والله المعين وعليه التكلان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

٢. المبحث الأول: التعريف بالمؤلف.

١.٢. المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده.

اسمه ونسبه ومولده: هو: إسماعيل بن غنيم الجوهري(١).

مولده: لم أقف على تأريخ لمولده في شيء من كتب التراجم التي ترجمت للمؤلف (رحمه الله).

٢.٢.المطلب الثاني: مكانته العلمية وشيوخه

مكانته العلمية: يظهر من مطالعة مؤلفات الشيخ المؤلف أنه كان عالما مشاركًا ومؤلفًا في علوم عدة كالنحو والأصول والمنطق والسيرة وغيرها من العلوم كما سيتبين من قائمة مؤلفاته الآتية حتى قال عنه محمد بن سالم الحفني الشافعي في مستهل رسالة له:" تصفحت ما كتبه ولدنا العلامة اللوذعي الألمعي الفهامة الشيخ اسماعيل بن غنيم الجوهري أدامه الله..."(٢). وهذه الأوصاف تدل على جلالة قدر الشيخ الجوهري ومكانته العلمية العالية.

شيوخه: لم يُفصِّل من ترجم للعلامة إسماعيل الجوهري ترجمته كما مر بيانه آنفا لذا لم أجد ذِكرا لشيوخه ومن أخذ عنهم إلّا اني وجدت الشيخ الجوهري في شرحه على منظومة الشيخ عبد الله الشبراوي (رحمه الله) أنه نص على تسمية أحد مشايخه وهو الشيخ يوسف الحفناوي فقال مبينا: "وقد أردفها علامة الزمان وفهامة الأوان شيخنا الشيخ يوسف الحفناوي(٣)..(٤)" واعتمادًا على هذا النصَّ من الشيخ الجوهري يتبين لنا بأن الشيخ يوسف الحفناوي من شيوخه (عيهما رحمة الله)

٣.٢.لمطلب الثالث: مؤلفاته

للشيخ إسماعيل عليه (رحمة الله) مؤلفات عديدة في علوم شتى وفنون مختلفة تنم عن سعة علمه وعلوّ

---

(١) الأعلام للزركلي ١/ ٣٢١، معجم المؤلفين ٢/ ٢٨٥، معجم المطبوعات العربية والمعربة ١/ ١٩٨،معجم المؤلفين ١٤/ ١٣٤.

(٢) شرح الحفني على قول القائل " ما وحد الواحد من واحد" مخطوط: لوحة(١/أ). مخطوط في الازهرية، برقم: (١١٩٤٩٨). وينظر فهارس الأزهرية: ١٢/ ٥١.

(٣) وهو: يوسف بن سالم الحفني، ويقال: الحفناوي، جمال الدين المصري الفقيه الشافعي المتوفى سنة (١١٧٨ هـ)، من مؤلفاته: أقصى المراد بشرح قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير. ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم – المخطوطات والمطبوعات ٥/ ٣٩٩١.

(٤) شرح الجوهري على منظومة الشبراوي ص: ٢٣.

شأنه وقدمه الراسخ في العلوم النقلية والعقلية أخـذا وأداءً وهذه المؤلفات على الآتي:

[illegible] (١).

[illegible] (٢).

[illegible] (٣).

[illegible] (٤).

[illegible] (٥).

[illegible] (٦).

[illegible] (٧).

[illegible] (٨).

[illegible] (٩).

[illegible] (١٠) [illegible]

[illegible]

[illegible] (١١).

[illegible] (١٢).

٢.٤.المطلب الرابع: وفاته: اضطرب النقل في تحديد وفاة الشيخ إسماعيل الجوهري وسـبب ذلـك عـدم العثور على من ترجم له من معاصريه بل من ترجم له اقتصر عموما على ترجمة مقتضبة مختصرة فنجد مثلا الزركلي أرّخَ وفاته سنة: ١١٦٥هـ(١٣)، فـي حين أن عمر كحالة قال: "كان حيا سنة:١١٦٥هـ" (١٤)، أمّا إسماعيل باشا البابانى فأرّخ وفاته: بعـد سنة: ١١٥١ هـ(١٥) ولمّا كان الإشكال قائمًا فـي تحديد وفاته أعرض ابن العظم عن ذكر سنة بعينهـا فقال:" من علماء القرن الثاني عشر"(١٦) [illegible] "القول [illegible] (١٧).

٣.المبحث الثاني: دراسة المؤلَّف

١.٣.المطلب الأول: اسم الرسالة ونسبتها الى مؤلفها. ذكر الشيخ إسماعيل الجوهري اسـم رسـالته فـي مقدّمتها باسم:" تلخيص القول المنيف في بيان شـق الصدر الشريف" فقال:" وسميته تلخيص القول المنيف

---

(١) الأعلام للزركلي ١/ ٣٢١، معجم المؤلفين ٢/ ٢٨٥. ومنه نسخ فـي مصـر بـرقم الحفـظ: [٢٦١٦] حلـيم٣٣٦٣٧، [٣١٥٧] زكي٤١٠٦٩، [٣٨١٦] ٥٣٤٢٣، [٣٩٠٦] ٤٣٣٤، [١٠١ مجاميع] ٢٠٠٨. خزانة التراث - فهرس مخطوطات ١٠٧/ ٢٠٤.طبع في دار شمس الأندلس، بغداد، الأعظمية، تحقيق الدكتور زياد إبراهيم طـه الحياني.

(٢) معجم المؤلفين ٢/ ٢٨٥

(٣) الأعلام للزركلي ١/ ٣٢١، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ١/ ٢. - خ) في جامعة الرياض برقم (٩٤)، وقد حقق في كلية الإمام الأعظم رسالة ماجستير.

(٤) الأعلام للزركلي ١/ ٣٢١.

(٥) الأعـلام للزركلـي ١/ ٣٢١، معجـم المـؤلفين ٢/ ٢٨٥. معجـم المطبوعـات العربيـة والمعربـة ٢/ ١١٩٥. وهـو مطبـوع بهـامش الرسالة الكبرى في البسملة.

(٦) هـي رسـالة فـي المكتبـة الازهريـة فـي مصـر بـرقم: (٢٢٤٦٥/٩٠٢) وقد حققها كل من الدكتور: عبد القـادر دهمـان ومصطفى محمود سليخ في دار الضياء في الكويت.

(٧) الأعلام للزركلي ١/ ٣٢١، ومنه نسخة في المكتبة الظاهرية برقم: ٥٨. فهـارس علـوم القرآن الكـريم لمخطوطـات دار الكتـب الظاهرية ٢/ ١٦٥.

(٨) الأعلام للزركلي ١/ ٣٢١، وهو في المكتبة الازهرية، برقم: [٨٢٩] ٥٩٤٧، [٣٨٨٦] ٣٤٤٣. خزانة التراث، ١٠٧/ ٦١٦.

(٩) الأعلام للزركلي ١/ ٣٢١، هدية العارفين ١/ ٢٢٠.

(١٠) ينظر: خزانة التراث ١٠٨/ ٤٧٩.

(١١) الأعلام للزركلي ١/ ٣٢١. خزانة التراث ٥٠/ ٦١٢، وهي رسالة محققة حققها كل من الدكتور: عبدالقادر دهمان ومصـطفى محمود سليخ في دار الضياء في الكويت.

(١٢) مخطوط منـه نسـخة فـي المكتبـة الأزهريـة رقمـه الخاص:(٥٤٦٤) والعام: ٦٢٥٥٥، حققه الدكتور جميل عبـدالله عويضة، وقد رفع على الشبكة العنكبوتية.

(١٣) الأعلام للزركلي ١/ ٣٢١، معجم المؤلفين ٢/ ٢٨٥

(١٤) معجم المؤلفين ٢/ ٢٨٥.

(١٥) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ١/ ٣٢.

(١٦) السر المصون على كشف الظنون، ص٩١.

(١٧) ينظر: الأعلام للزركلي ١/ ٣٢١.

في بيان شق الصدر الشريف" وما نصَّ عليه المؤلف في مستهلِّ الرسالة وجدتُه مدوناً على طرَّتها إضافة الى أنها وسمت بالاسم نفسه في فهرس مخطوطات الأزهرية(١)، ولما تقدم فإن اسم الرسالة ثابت بلا ريب أو شك.

صحة نسبة الرسالة لمؤلفها.

هذه الرسالة ثابتة النسبة الى مؤلفها وذلك لأن المؤلف نص على نسبتها الى نفسه في مقدمتها في النسختين التي حصلت عليهما إذ يقول رحمه الله: "أما بعد: فيقول الفقير الى رحمة ربّه الغني إسماعيل بن الشّيخ غنيم الجوهري قد سألني بعض الاذكياء وخلاصة الأصفياء عن معنى قول صاحب الهمزية:

شُقَّ عن قلبهِ وأُخرِج منه مضغةٌ عند غسلِهِ سوداءُ

وهل هذا الشَّقُّ والإخراج من خصوصياته (ﷺ) ولأيِّ شيءٍ لم يخُلق بدونها فلبيْتُ طلبهُ وأجبتُ دعوته ولخَّصْت له من كلام الأئمة ما تقرُّ به العيون وتنمحي بظهور أنواره ظُلُم الجهالات والظنون مع ما ضمنتُه الى ذلك من المسائل الفريدة والفوائد الغزيرة المفيدة وسمَّيتُهُ... وذكر اسمها(٢). ويعزز ما ذكرنا نسبتها للمؤلف في بعض كتب الفهارس(٣)، وقد يقال: لم يذكرها غالب من ترجم للمؤلف وذكر مصنفاته ويجاب: ما يقوي بل ويثبت نسبتها للمؤلف أننا لم نجد من ادعاها أو نسبها لنفسه ولو وجد لنقله المترجمون في فهارس الكتب والمخطوطات. ولمّا لم يوجد انتفى الاحتمال.

٢.٣.المطلب الثاني: موضوع الرّسالة وأهميتها.

يتلخص ما تتناوله الرسالة في صفحاتها بما يأتي: حادثة شق الصدر وإثباتها بالأدلة والروايات الصحيحة وعدد المرات التي حصلت فيها تلك الحادثة وهل شق الصدر من خصوصيات نبينا محمد (ﷺ)؟ والمؤلف انطلق في بيانه لما تقدم من سؤال وجّه له.

وأهمية الموضوع تنبع من شرف ما تناولته هذه الرسالة إذ محل البحث فيها عن الجناب العظيم وصفوة رب العالمين محمد (ﷺ) ولما كان (ﷺ) أشرف الخلق كان التأليف فيما يخص ذاته وخصائصه (ﷺ) أشرف المقاصد وأعظم المهمات. أضف الى هذا حاجة المسلم الى معرفة سيرة النبي (ﷺ) فالخصائص باب من أبواب السيرة الشريفة، وكذلك تمثل معجزة من معجزات النبي (ﷺ) فيما يخص ما وقع منها بعد النبوة وإرهاصًا قبلها والمعجزات مما يستعين بها المسلم لتقوية يقينه وإيمانه في زمن ضعفت فيه عرى الإيمان.

٣.٣.المطلب الثالث: وصف نسخ الرسالة.

تم تحقيق الرسالة على نسختين والنسختان محفوظتان في المكتبة الأزهرية الأولى منهما رمزتُ لها بالرمز (أ) تقع ضمن مجموع في المكتبة الازهرية في مصر تصنيفها (تأريخ) برقم خاص: [٣١٧٢] "أبابي"، وعام [٤٨٦٦٣]، خطها معتاد وأوراقها من(٢٣– ٢٧) وعدد الأسطر فيها: ٢٣، والقياس: ٢١ × ١٥.٥(٤)، وفي آخرها تآكل بفعل الرطوبة أثر على بعض كلماتها في اللوحة الأخيرة أعني في خاتمة المخطوط وقد وهي وإن كانت كذلك لكنها أجود من النسخة الثانية(ب) من حيث دقتها وصحة ألفاظها وخلوها من التصحيف لذلك اخترتها أصلا للتحقيق بخلاف الثانية فقد وجد فيها سقط وتصحيفات وأخطاء إملائية لذلك

(١) ينظر: خزانة التراث ١٠٨/ ٤٧٩.
(٢) تلخيص القول المنيف في بيان شق الصدر الشريف لوحة:(١/ و/أ).
(٣) خزانة التراث ١٠٨/ ٤٧٩.
(٤) فهرس المكتبة الأزهرية ٤٠٣/٥

جعلتها فرعية وساندة للأولى(أ) والنسخة الثانية رمزت لها بـ (ب) وتقع كذلك ضمن مجموع في الازهرية في مصر تصنيفها (تأريخ) برقم خاص: ١٣٢٩٩٤ ورقم عام ١٢١٩١، وبخط معتاد وقياس الصفحة ٢١ × ١٧.٥[(١)] ، بعض كلماتها كتب بمداد أحمر صفحاتها من ٢٥-٢٨.

٣.٤. المطلب الرابع: منهج التحقيق ونماذج من نسخ المخطوط

١.٤.٣.منهجي في التحقيق.

سرت في تحقيق هذه الرسالة وفق المنهج الآتي:

١- اعتمدتُ على النسختين اللتين تقدم ذكرهما آنفًا مع جعل إحدى النسختين أصلًا وهي النسخة التي وردت في المكتبة الأزهرية برقم: خاص: [٣١٧٢] "أبابي"، وعام [٤٨٦٦٣]، ومقابلتها على النسخة الأخرى وبيان الفروق بينهما في الهامش.

٢- إذا وجدت زيادة في النسخة (ب) ولا توجد في النسخة (أ) فإني لا أدخلها في النص وأكتفي بالتنبيه على ذلك في الهامش إلا إذا كان النص لا يستقيم إلا بها فحينئذٍ أدخلها وأنبِّه على ذلك في الهامش، وما ثبت عندي أنه سقْطٌ من النسختين بحيث لا يستقيم الكلام إلّا به-على قلّته- فإني أثبته بين معقوفتين وأنبه عليه في الهامش

٣- تخريج الأحاديث الواردة في النصِّ فإن كان في الصحيحين اكتفيت بهما والا فخرجتها من الكتب الحديثية المعتمدة.

٤- وثقت الأقوال المنسوبة الى العلماء من المصادر المعتمدة.

٥- تَرجمتُ للأَعلامِ غير المشهورين وأما المشهورون فلم أترجم لهم.

٦- الإشارةُ إلى نهايةِ كلِّ صحيفةٍ من اللوحةِ من نُسْخَةِ المَخطوطِ، وأَثْبَتُّ ذلكِ فِي المَتْنِ بوضْعِ الرَّقمِ بَيْنَ قَوسينِ معقُوفينِ منَ الصَّحيفَةِ الأُولى مِن اللوحةِ هكذا [١/أ]، والصَّحِيفَةِ الأُخرى منَ اللَّوحةِ هكذا [١/ب] مَثَلًا.

٧- أكملت ما ذكره المؤلف من حديث اقتصر على بعضه في الهامش إلا إذا كان الحديث طويلًا جدًا فإني أكتفي بتخريجه.

٢.٤.٣.نماذج من نسختي المخطوط.

صفحة العنوان من النسخة: (أ)

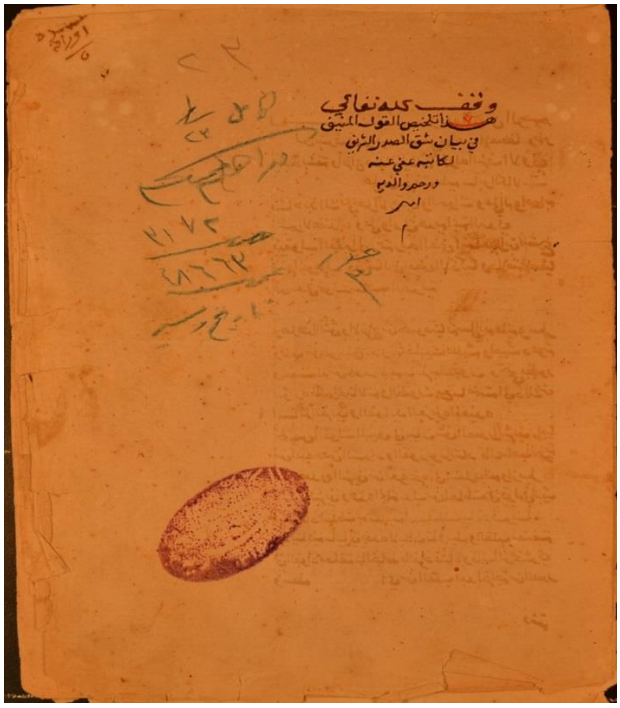

(١) فهرس المكتبة الأزهرية ٤٠٣/٥.

الصفحة الأولى من النسخة (أ)

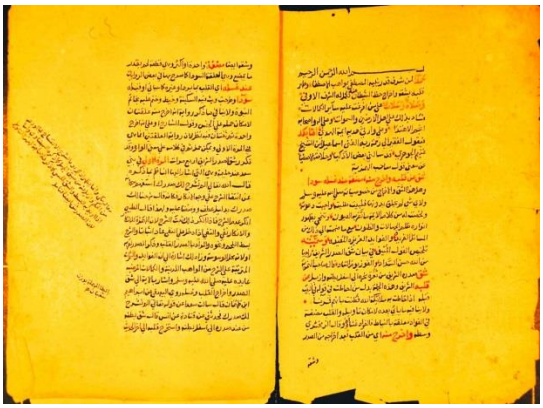

الصفحة الأخيرة من النسخة:(أ)

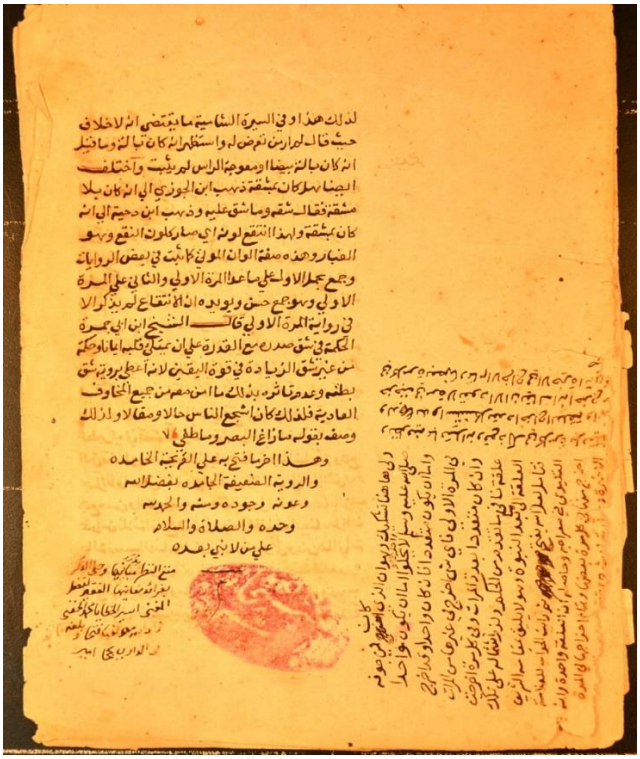

الصفحة الأولى من النسخة: (ب)

الصفحة الأخيرة من النسخة:(ب)

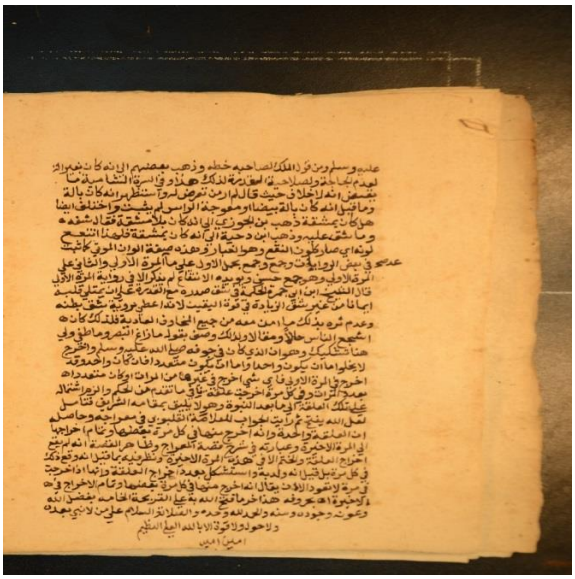

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لمن شرَّف قدْرَ نبيِّه المصطفى بمواهب الاصطفا وطهَّر قلبهُ بشقِّهِ وإخراج حظ الشيطان منه فكمل له الشرف الأوفى وصلاة(١) وسلاما على من أُفرغت عليه سائر الكمالات فسادَ بذلك على أهل الأرضين والسماوات وعلى آله وأصحابه أنجم الاهتدا وعلى وارثي هديه أئمة الهدى.

أما بعد: فيقول الفقير الى رحمة ربّه الغني إسماعيل بن الشّيخ(٢) غنيم الجوهري قد سألني بعض(٣) الاذكياء وخلاصة الأصفياء عن معنى قول صاحب الهمزية:

شُقَّ عن قلبهِ وأُخرِج منه
مضغةٌ عند غسلِهِ سوداءُ(٤)

وهل هذا الشَّقُّ والإخراج من خصوصياته (ﷺ) ولأيِّ شيءٍ لم يخُلق بدونها فلبيْتُ طلبهُ وأجبتُ دعوته ولخَّصْت له من كلام الأئمة ما تقرُّ به العيون وتنمحي بظهور أنواره ظُلُم الجهالات والظنون مع ما ضمنتُه

(١) في(ب) "صلاة" بإسقاط الواو.
(٢) لفظة: "الشيخ" سقطت من (ب).
(٣) لفظة: "بعض" سقطت من (ب).
(٤) المنح المكية شرح الهمزية: ص: ١٤٤

الى ذلك من المسائل الفريدة(١) والفوائد الغزيرة المفيدة وسمَّيتُهُ: "تلخيص القول المنيف في بيان شق الصدر الشريف" راجيًا من الله حُسْن السداد والفوز يوم التَّناد قال صاحب الهمزية: **(شُقَّ)** صدره الشَّريف من ثُغْرة نحْره الى أسفل بطنه وأُزيل **(عن قلبه)** الشريف وهذه الجملة: بدل من قوله في البيت قبله:

إذ أحاطت به ملائكة الله فظنتْ بأنهم قرناءُ (٢)

ولا ينافيه ما يأتي بعده لإمكان تأويله. والقلب مضغة في الفؤاد معلقة بالنياط فالفؤاد غشاؤه، وقال الزمخشري: وسطه(٣). **(وأخرج منه)**، أي: من القلب بعد إخراجه من الصدر(٤)[١/أ] وشقِّه أيضًا. **(مضغة)** واحدة أو أكثر: وهي قطعة لحم بقدر ما(٥) يمضغ(٦) وهي: العلقة السوداء كما صرح بها في بعض الروايات(٧) **(عند غسله)**، أي: القلب بماء بَرَدٍ أو غيره كما سيأتي(٨) أو قبله. **(سوداء)** وطرحت وبث فيه(٩) السكينة وخيط وخُتم عليه بخاتم النبوة ولا ينافي ما ذُكِرَ رواية أنه أُخرج منه علقتان لإمكان حمله على الجنس(١٠) وقول الشارح(١١): أو على أنه أخرج(١٢) واحدة ثم ثنتان(١٣) فيه نظر! لأن رواية العلقتين إنما هي في المرة الأولى ويمكن حمل "**ثم**" في كلامه على معنى الواو(١٤) وقد تكرر شق الصدر الشريف أربع مرات.

المرة الأولى: في بني سعد عند حليمة وهي التي أشار اليها الناظم بما ذكره قال الله تعالى: {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ }(١٥)، استفهم سبحانه عن انتفاء الشرح على وجه الإنكار فكأنه قال: شرحنا لك صدرك، بدليل عطف: {وَوَضَعْنَا}(١٦) عليه، ولهذا قال الطيبي: "أنكر عدم الشَّرح فإذا أنكر ذلك ثبت الشَّرح؛ لأن الهمزة للإنكار، والإنكار نفي، والنفي إذا دخل على النفي عاد إثباتاً(١٧)، والشرح: بسط اللحم ونحوه(١٨) والمراد بالصدر: القلب(١٩) وذكر الصدر لقربه(٢٠) أو لأنه محل الوسوسة(٢١) وزاد ذلك إشارة الى أن الفوائد والثمرات المترتبة على الشرح من المواهب اللدنية والكمالات المرضية عائدة عليه(ﷺ) وأشار بالآية الى شق الصدر وإخراج القلب وغسله. روى البيهقي عن إبراهيم بن طهمان(٢٢)،

---

(١) في (ب)"الغريبة".
(٢) المنح المكية شرح الهمزية: ص: ١٤٣
(٣) ينظر: الفائق في غريب الحديث ١/ ٨٣.
(٤) قوله: "من الصدر" سقط من (ب).
(٥) لفظة: "ما" سقطت من (ب).
(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٣٣٩.
(٧) سيأتي حديث استخراج العلقة السوداء قريبا فقد ذكره المؤلف.
(٨) في(ب) "كما سيأتي فيه".
(٩) في(ب) "فيها".
(١٠) المنح المكية شرح الهمزية: ص: ١٤٥
(١١) أراد بالشارح هنا أحمد بن حجر الهيتمي وشرحه: المنح المكية في شرح الهمزية.
(١٢) في (ب) "أو على أنه إذ أخرج".
(١٣) المنح المكية شرح الهمزية: ص: ١٤٥.
(١٤) المراد: "ثم في قول الشارح: "أو على أنه أخرج واحدة ثم ثنتان".
(١٥) سورة الشرح، الآية:١.
(١٦) سورة الشرح، جزء من الآية:٢.
(١٧) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، ١٦/ ٤٩٢.
(١٨) التوقيف على مهمات التعاريف، ص٢٠٣.
(١٩) الهداية الى بلوغ النهاية ١٢/ ٨٣٣٢.
(٢٠) في (ب) "تقوية".
(٢١) ينظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ٢/ ٥٨.
(٢٢) هو: إبراهيم بن طهمان، أبو سعيد الهروي، عالم خراسان، حدث عن: سماك بن حرب، وثابت البناني وآخرين، وعنه ابن المبارك، وأبو حنيفة النعمان بن ثابت، وسعيد بن يزيد الفراء

قال: سألت سعيدا(١) عن قوله: ألم نشرح لك صدرك: فحدثني عن قتادة(٢) عن أنس قال: شق بطنه من عند صدره إلى أسفل بطنه واستخرج قلبه..." الى آخر الحديث(٣)[١/ب]. وروى الامام أحمد وغيره أنه (ﷺ) قال: كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر، فانطلقت أنا وابن لها في(٤) بَهْم لنا، ولم نأخذ معنا زادا، فقلت: يا أخي، اذهب فأتنا بزاد من عند أمنا، فانطلق أخي ومكثت عند البهم، فأقبل اليّ طيران كأنهما نسران، فقال أحدهما لصاحبه: أهو هو؟ قال: نعم. فأقبلا يبتدراني، فأخذاني فبطحاني للقفا، فشقا بطني، ثم استخرجا قلبي، فشقاه فأخرجا منه علقتين سوداوين، فقال أحدهما لصاحبه – ائتني بماء ثلج – فغسلا به جوفي، ثم قال: ائتني بماء برد، فغسلا به قلبي، ثم قال: ائتني بالسكينة، فذرّاها في قلبي، ثم قال أحدهما لصاحبه: خُصهُ، فحاصه، وختم عليه بخاتم النبوة"(٥)، والبَهم: بوزن فَلس جمع بهيمة: الصغير من ولد الغنم(٦)، والنسران: جمع نسر طير معروف والسكينة: بالتخفيف السكون والطمأنينة(٧)، وذراها من الذر: وهو البث(٨) وحُصه(٩): بحاء مضمومة بمعنى خطه(١٠). وروى مسلم عن أنس (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ)"أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه، واستخرج القلب، ثم شق القلب فاستخرج منه علقة. فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه فأعاده مكانه، وجعل

وغيرهم، توفي في سنة: (١٦٣) ه. ينظر: تذكرة الحفاظ، ١/ ١٥٧، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٣/ ١٣٦.

(١) في(أ) و(ب) "سعدا"، وما أثبته فمن المصدر المحال عليه، وإبراهيم بن طهمان روى عن سعيد بن أبي عروبة ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢/ ١٠٩) ولم يرو ابراهيم عمن اسمه: سعد فيما اطلعت عليه.

(٢) هو: قتادة بن دعامة بن قتادة، أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير الأكمه المفسر حدث عن خلق كثيرين منهم: عبد الله بن سرجس وأنس بن مالك وسعيد بن المسيب، كان رأسا في العربية واللغة وأيام العرب والنسب، توفي بواسط في الطاعون سنة:(١١٨)هـ. ينظر: تذكرة الحفاظ ١/ ٩٣. تهذيب التهذيب ٨/ ٣٥٥.

(٣) وتتمته: "فغسل في طست من ذهب، ثم ملئ إيمانا وحكمة، ثم أعيد مكانه". دلائل النبوة للبيهقي ٢/ ٧.

(٤) حرف الجر "في" سقط من (ب).

(٥) نصُّه: عن ابن عمرو السلمي، عن عتبة بن عبد السلمي أنه حدثهم: أن رجلا سأل رسول الله (ﷺ) فقال: كيف كان أول شأنك يا رسول الله؟ قال: " كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر، فانطلقت أنا وابن لها في بهم لنا، ولم نأخذ معنا زادا، فقلت: يا أخي، اذهب فأتنا بزاد من عند أمنا، فانطلق أخي ومكثت عند البهم، فأقبل طيران أبيضان كأنهما نسران، فقال أحدهما لصاحبه: أهو هو؟ قال: نعم. فأقبلا يبتدراني، فأخذاني فبطحاني إلى القفا، فشقا بطني، ثم استخرجا قلبي، فشقاه فأخرجا منه علقتين سوداوين، فقال أحدهما لصاحبه – قال يزيد في حديثه: ائتني بماء ثلج – فغسلا به جوفي، ثم قال: ائتني بماء برد، فغسلا به قلبي، ثم قال: ائتني بالسكينة، فذراها في قلبي، ثم قال أحدهما لصاحبه: حصه، فحاصه، وختم عليه بخاتم النبوة –وقال حيوة في حديثه: حصه فحصه واختم عليه بخاتم النبوة، فقال أحدهما لصاحبه: اجعله في كفة، واجعل ألفا من أمته في كفة، فإذا أنا أنظر إلى الألف فوقي، أشفق أن يخر علي بعضهم، فقال: لو أن أمته وزنت به لمال بهم، ثم انطلقا وتركاني، وفرقت فرقا شديدا، ثم انطلقت إلى أمي فأخبرتها بالذي لقيته، فأشفقت علي أن يكون ألبس بي، قالت: أعيذك بالله، فرحلت بعيرا لها فجعلتني - وقال يزيد: فحملتني - على الرحل، وركبت خلفي حتى بلغنا إلى أمي، فقالت: أو أديت أمانتي وذمتي؟ وحدثتها بالذي لقيت، فلم يرعها ذلك، فقالت: إني رأيت خرج مني نور أضاءت منه قصور الشام". مسند أحمد ٢٩/ ١٩٦: برقم: ١٧٦٤٨.

(٦) مختار الصحاح ص٤١.

(٧) الغريبين في القرآن والحديث ٣/ ٩١٤.

(٨) لسان العرب ٤/ ٣٠٣.

(٩) في(ب) "وخطه"

(١٠) النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٤٦١.

الغلمان يسعون إلى أمه فقالوا: إن محمدا قد قتل، فجاءوا وهو منتقع اللون. قال أنس: "فلقد كنت أرى أثر المخيط في صدره"(١). وحكمة الشق في هذه المرة أن ينشأ مبرأ عما عليه الصبيان من اتباع الهوى والشيطان فيكون من أول أمره على أكمل الأحوال(٢).

الثانية: حين بلوغه عشر سنين. روى الحاكم وغيره عن أبي بن كعب أن أبا [٢/أ] هريرة (ﷺ) قال: يا رسول الله ما أول ما ابتدأت به من أمر النبوة؟ قال: إني لفي صحراء [أمشي ابن] (٣) عشر حجج إذ أنا برجلين فوق رأسي يقول احدهما لصاحبه أهو هو(٤) قال نعم فأخذاني واستقبلاني بوجوه لم أرها لخلق قط وأرواح لم أرها من خلق قط وثياب لم أرها على أحد قط فأقبلا الي يمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدي لا أجد لأحدهما مسًا فقال(٥) أحدهما لصاحبه اضجعه فأضجعاني بلا قصر ولا هصر فقال أحدهما لصاحبه افلق صدره فهوى أحدهما الى صدري ففلقه فيما أرى(٦) بلا دم ولا وجع ثم قال شق قلبه فشق قلبي فقال أخرج الغل والحسد منه فأخرج شبه العلقة فنبذ به ثم قال أدخل الرأفة والرحمة في قلبه فأدخل شيئا كهيئة الفضة ثم اخرج ذرورا كان معه فذره عليه ثم نقر إبهامي ثم قال اغد فرجعت بما لم اغد به(٧) من رحمتي للصغير ورأفتي للكبير"(٨) والحجج: بكسر الحاء وفتح الجيم: السنون(٩)، والأرواح جمع ريح بمعنى الرائحة(١٠)، والقصر: الارخاء(١١) والهصر: الانثناء(١٢) وهوى: أي مال(١٣) والذَّرور: بفتح الذال والحكمة(١٤) في هذه المرة أن لا يتلبس بشيء مما يعاب على الرجال لأن العشر قريب من سن التكليف(١٥).

الثالثة: عند المبعث بغار حراء حين جاءه جبريل بالوحي روى البيهقي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي (ﷺ)نذر أن يعتكف شهرا هو وخديجة فوافق شهر رمضان فخرج ذات ليلة فسمع: السلام عليك قال فظننت أنها فُجاءة الجن فجئت مسرعًا (١٦)حتى دخلت على خديجة فقالت: ما شأنك فأخبرتها فقالت: أبشر فإن السلام خير ثم خرجت مرة أخرى[٢/ ب] فإذا أنا بجبريل على الشمس له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب فهلت منه فجئت مسرعا فإذا هو بيني وبين الباب فكلمني حتى أنست منه ثم وعدني موعدا فجئت له فأبطأ علي فأردت أن أرجع فإذا به وميكائيل بين

---

(١) صحيح مسلم، ١/ ١٤٧: برقم، ١٦١.

(٢) ينظر: فتح الباري لابن حجر ٧/ ٢٠٥.

(٣) سقطت من (أ) و(ب) ولا يستقيم الكلام إلا بها وهي من نصٍّ الحديث النبوي.

(٤) سقط "هو" من (ب).

(٥) في (ب) "مسا قط فأقبل".

(٦) في (ب) "روي".

(٧) في (ب) "أغد به أي من رحمتي"، بزيادة "أي".

(٨) عزاه السيوطي في الخصائص الكبرى١/ ١١٠، للحاكم ولم أعثر عليه في المطبوع، وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، قال الهيثمي: "رواه عبد الله، ورجاله ثقات وثقهم ابن حبان". مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٨/ ٢٢٢.

(٩) في(ب) "السنين".

(١٠) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٢٧٢.

(١١) إكمال الإعلام بتثليث الكلام ٢/ ٥١٥.

(١٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ٢٦٤.

(١٣) الغريبين في القرآن والحديث ٦/ ١٩٥٢.

(١٤) لفظة" والحكمة" سقط من (ب).

(١٥) ينظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ٢/ ٦٦.

(١٦) في (ب) "سريعا".

السماء والارض قد سدا الأفق فأخذني جبريل فالقاني لحلاوة القفا ثم شق عن قلبي فاستخرج منه ما شاء الله أن يستخرج ثم غسله في طست من ماء زمزم ثم أعاده مكانه ثم لأمه ثم أكفأني كما يكفأ الاناء ثم ختم في ظهري حتى وجدت [مس](١) الخاتم في قلبي"(٢)، والفُجاءة بضم ومد و[في لغة](٣) بوزن تمرة: البغتة(٤)، وهلت: كخفت وزنا ومعنىً(٥)، والأفق: الناحية(٦)، وحلاوة القفا: وسطه(٧)، وأكفأني: قلبني(٨)، والحكمة في هذه المرة كمال التهيؤ(٩) والتقوى على ما يلقى اليه من القول الثقيل(١٠) بقلب(١١) قوي وليكون على أكمل أحوال التطهير(١٢).

الرابعة(١٣): ليلة الاسراء(١٤) روى مسلم عن أنس(ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): أتيت وأنا في أهلي فانطلق بي الى زمزم فنشرح صدري ثم أتيت بطست من ذهب ممتلئا حكمة وإيمانا فحشى بهما صدري فقال أنس: "والنبي (ﷺ) يرينا صدره فعرج بي(١٥) الملك الى سماء الدنيا وذكر حديث المعراج(١٦) وروى الشيخان عن مالك بن(١٧) صعصعة(١٨) (ﷺ) أنَّ نبي الله (ﷺ) حدثهم(١٩) عن ليلة أسري به قال: بينما أنا في الحطيم إذ أتاني آت فجعل يقول لصاحبه الأوسط من الثلاثة فأتاني فشق ما بين هذه الى هذه يعني: من ثغرة نحره الى شعرته فاستخرج قلبي، فأتيت(٢٠) بطست من ذهب مملوءة إيمانا وحكمة، فغسل قلبي ثم حشي ثم أعيد، ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار(٢١)". وفي قصة المعراج[٣/أ] "بينما النبي (ﷺ) عند البيت في الحجر مضطجعا بين رجلين إذ أتاه جبريل وميكائيل وملك آخر فاحتملوه حتى جاءوا به زمزم فاستلقوه على(٢٢) ظهره فتولاه منهم جبريل فشق من ثغرة نحره الى أسفل بطنه ثم قال جبريل لميكائيل ائتني

(١) في (أ) و(ب) "من" وما أثبته فمن نص الحديث.

(٢) دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني٢١٥ ،ولم أعثر عليه فيما توافر لديَّ من كتب البيهقي.

(٣) في (أ) و(ب) "والفجأة بضم ومد بوزن تمرة: البغتة"، ولا يستقيم اللفظ وما أثبته فمن سبل الهدى والرشاد وما هنا يظهر أنه منقول منه بنصه.

(٤) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ٢/ ٦٢.

(٥) لفظة: "ومعنى" سقطت من (ب).

(٦) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ١/ ١٦.

(٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٦/ ٢٣١٩.

(٨) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٩/ ٥٨٦٨.

(٩) في (ب)"النهى".

(١٠) في (ب) "والثقيل" بواو.

(١١) في(ب) "والفعل".

(١٢) ينظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ٢/ ٦٦.

(١٣) في(ب) "الرابع".

(١٤) في(ب) "ليلة الاسراء رجب".

(١٥) في(ب)"به".

(١٦) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات، وفرض الصلوات، ١/ ١٤٧، برقم: (١٦١)، ومطولا من رواية ابن منده لإيمان ٢/ ٧٠٧. واللفظ قريب من رواية ابن منده ويبدو أن المؤلف أخذه من سبل الهدى والرشاد بنصّه.

(١٧) لفظة: "ابن" سقطت من (ب).

(١٨) هو الصحابي الجليل: مالك بن صعصعة، من بنى مازن بن النجار، من الانصار، روى حديث المعراج بطوله توفي بالمدينة. ينظر: مشاهير علماء الأمصار، ص٥١، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ١٣٥٢.

(١٩) في(ب)" أخبرهم ".

(٢٠) في (ب)"فأتي"

(٢١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب: المعراج، ٣/ ١٤١٠، برقم: ٣٦٧٤، ومسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله (ﷺ) إلى السماوات، وفرض الصلوات ،١/ ١٥٠، برقم: ١٦٤.

(٢٢) لفظة "على" سقطت من (ب).

بطست من ماء زمزم كيما أطهر قلبه وأشرح صدره ثم استخرج قلبه فغسله ثلاث مرات ونزع ما كان فيه من أذى واختلف اليه ميكائيل بثلاث طَسَّات من ماء زمزم ثم أتي بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغه(١) في صدره وملأه حلما وعلما ويقينا وإسلاما ثم أطبقه ثم ختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم أتي بالبراق الى آخر الحديث(٢). والحكمة في هذه المرة التقوّي(٣) على ما يراه في إسرائه وعروجه من الخوارق والتأهب للوقوف بين يدي الله ومناجاته ولما لم يتفق هذا لموسى (عليه السلام) لم يطق الرؤية ولأن داخل الحرم الظاهر يطلب له غسل ظاهر بدنه فداخل الحرم الخفي أولى بغسل الباطن؛ ولهذا قال(٤) البرهان النعماني(٥): "قد سن لداخل الحرم الشريف الغسل فما ظنك بداخل الحضرة(٦) المقدسة ولما كان الحرم الشريف من عالم الملك وهو ظاهر الكائنات أنيط الغسل له بظاهر البدن ولما كانت الحضرة الشريفة من عالم الملكوت وهو باطن الكائنات أنيط الغسل بباطن البدن(٧) ". وهذه المرة متفق عليها ثابتة بالنَّصِّ والاجماع(٨). وقد(٩) استشكل الإمام الرازي وقوعه في حال الطفولية بأنه معجزة وهي لا تتقدم على النبوة إذ يشترط اقتران المعجزة بالتحدي ورد بأن هذا من باب الإرهاص(١٠) لا المعجزة(١١)، وقد أنكر الشق من أصله جماعة منهم ابن حزم(١٢) وعياض(١٣) قادحين في بعض ما ورد ومؤولين(١٤) [٣/ب] البعض الآخر الذي لا يمكن رده لثبوته بالأحاديث الصحيحة فجعلوه من باب الكناية عن تنزيهه (ﷺ) عما لا يليق بذاته الشريفة وتحليه بحلية(١٥) أنواع الكمالات المُنيفة بدليل ما ورد من أنَّه أتي بطست مملوءة حكمة وإيمانا إذ لا يمكن حمله على الحقيقية والا لزم قلب الحقائق وهذا رأي فاسد ومذهب باطل سببه التعلق بعلوم الفلاسفة

(١) في(ب) "فرغه".

(٢) هو جزء من أثر طويل أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٣٩٦، ٣٩٧، وابن أبي حاتم في تفسيره ٧/ ٢٣٠٩، ٢٣١٥، وعزاه السيوطي إلى أبي يعلى، ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة، وابن مردويه وغيرهم. الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٥/ ١٩٨، وقال ابن كثير: "وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة، وفيه شيء من حديث المنام من رواية سمرة بن جندب في المنام الطويل عند البخاري، ويشبه أن يكون مجموعًا من أحاديث شتى، أو منام وقصة أخرى غير الإسراء". تفسير ابن كثير ٥/ ٣٨.

(٣) في(ب) "التقوت"

(٤) لفظة: "قال" سقطت من (ب).

(٥) إبراهيم بن علي بن أحمد بن بركة النعماني برهان الدين: فقيه شافعيّ مولده ووفاته بمصر من شيوخهَ العلم البُلْقِينِيّ توفي سنة: ٨٩٨ هـ بعد أن مات ولدٌ لهُ في الطاعون كَان مغتبطا بهِ. ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١/ ٧٨.

(٦) في(ب) "الحرم".

(٧) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ٢/ ٦٦، وهو في السراج الوهاج في الاسراء والمعراج للبرهان النعماني ص: ٥٧.

(٨) ينظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد٢/ ٦٤.

(٩) في (ب) "واستشكل".

(١٠) الإرهاص: إحداث أمر خارق للعادة دال على بعثة نبي قبل بعثته.التعريفات، ١٦.

(١١) ذكر هذا الاستشكال عن الرازي غير واحد منهم: ابن حجر الهيتمي في المنح المكية ص: ١٤٩، ولكن ما في مفاتيح الغيب قد نَقَل طعن القاضي برواية شق الصدر ليلة الاسراء من وجوه، ثم أجاب عن هذه الوجوه وما ذكره المؤلف (رحمه الله) من جواب الاستشكال هو عين جواب الرازي. ينظر: مفاتيح الغيب ٣٢/ ٢٠٥.

(١٢) نقله عن ابن حزم العراقيُّ في طرح التثريب في شرح التقريب ١/ ٢٥. كذا ذكر الحافظ ابن حجر أن ابن حزم والقاضي تكلما في رواية شريك ومخالفته لأصحاب أنس في إسناده ومتنه وأن أبا الفضل بن طاهر، صنّف جزءا ينصر فيه رواية شريك. ينظر: هدي الساري ص٣٨٣.

(١٣) ينظر قول القاضي في: الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١/ ٣٧٠.

(١٤) في(ب) "مؤولين" بإسقاط الواو.

(١٥) في (ب)"حلية". بإسقاط الباء

المؤدية الى الضلال والتمسك بقواعد المعتزلة(١) الموقعة(٢) في دار الوبال(٣)، بل جميع ما تقدم من شق الصدر وإخراج القلب وشقه والتئام كل منها من الأمور التي يجب الإيمان بها والاستسلام لها وإن كانت من خوارق العادات لصلاحية القدرة لذلك. ويؤيده الحديث الصحيح: أنهم كانوا يرون أثر المخيط في صدره الشريف(٤) فلا يجوز لنا تأويله ولا إخراجه عن ظاهره ومن جنح(٥) الى التأويل فقد تبع آراء المعتزلة من تأويل سؤال الملكين وعذاب القبر ووزن الأعمال وغير ذلك من الأمور التي يجب الإيمان بها. واعلم أن العلقة التي أخرجت منه (ﷺ) موجودة في جميع قلوب بني آدم الا مريم وابنها حماهما الله منها بدعوة أمها "حنَّة"(٦) خلقها الله قابلة لما يلقيه الشيطان من الوسوسة إلّا ما وُجد منها في قلوب الأنبياء إذ ليس له عليهم سبيل(٧) وأما قول الملك: هذا حظ الشيطان منك"(٨)،أي: محل وسوسته وتسلطه(٩)، أي: لو كان له عليه سبيل. وخلق (ﷺ) بها مع أنه كان يمكن أن لا يخلقها الله فيه لأنها من جملة الأجزاء الإنسانية فخلقه بها تكملة للخلق الإنساني ونزعها بعد [٤/أ] ذلك كرامة أكرمه الله بها ولهذا قال بعضهم: وإنما خلقت هذه المضغة فيه ثم أخرجت لأنها من جملة(١٠) الأجزاء الإنسانية نقص في البدن وإخراجها بعد خلقها على هذه الصورة البديعة(١١) أدل دليل على مزيد الرفعة وعظيم الاعتناء والرعاية من خلقه (ﷺ) بدونها(١٢)، ولأنه لو خلق بدونها لم يكن للآدميين اطلاع على حقيقته ولا علم بعدم وجودها فيه(١٣) لأنها خفية ولد مختونا(١٤) لظهوره(١٥)، وقد اختلف هل ما من الأمور المتقدمة من خصوصياته (ﷺ) أو أمر يشاركه فيه غيره من بقية الأنبياء ذهب الجلال السيوطي الى أنه من الخصوصيات(١٦) وذهب الشامي(١٧) الى أنه أمر عام له ولغيره من الأنبياء

(١) المعتزلة هم: أتباع واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد، الذين اعتزلوا مجلس الحسن البَصْرِيّ، بسبب الحكم على مرتكب الكبيرة، ومن أشهر مقولاتهم: أنَّ أفعال العبد ليست مخلوقة لله، والقرآن مخلوق. ينظر: الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٥٦.

(٢) في(ب)" هي الموقعة"

(٣) لم ينكر ابن حزم والقاضي عياض أصل حادثة شق الصدر بما صوَّره المؤلف (رحمه الله) وإنما أنكرا شق الصدر ليلة الأسراء فقط، ويؤيد هذا ما في الشفا إذ قال: "وذهبَ بعضُهُم: إلى أنَّ هذه الزيادات من النوم، وذكر شق البطن ودنو الرب (عز وجل) الواقعة في هذا الحديث، إنما هي من رواية شريك عن أنس فهي منكرة من روايته، إذ شق البطن في الأحاديث الصحيحة إنما كان في صغره (ﷺ)". الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١/ ٣٧١. إضافة الى هذا فإن من نقل قوليهما من أهل العلم إنما ذكر أنهما أنكرا حادثة الشق ليلة الأسراء فقط لعلةٍ عندهما في الحديث وتنظر المسألة في طرح التثريب في شرح التقريب ١/ ٢٥، وهدي الساري ص٣٨٣.

(٤) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ٢/ ٦٥، وينظر فيه: فتح الباري لابن حجر ٧/ ٢٠٥. وقد ذكر المؤلف قريبًا رواية أنس عند مسلم أن النبي(ﷺ) يريهم أثر الشق في صدره.

(٥) في(ب) "رجح".

(٦) المراد دعاء أُم مريم لمريم وذرِّيتها في سورة آل عمران الآية ٣٦:{وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ}.

(٧) السراج الوهاج في قصة الاسراء والمعراج، (مخطوط) لوحة:[١٨/أ].

(٨) سبق تخريجه قريبا.

(٩) ينظر: فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب ١/ ٥١٢.

(١٠) في (ب)"تكملة".

(١١) في(ب) "الدعية".

(١٢) ينظر: المنح المكية شرح الهمزية ص: ١٤٥

(١٣) في(ب)" فيها "

(١٤) أود العراقي في هذه المسألة ثلاثة أقوال نقلها عن ابن العديم في الملحة الأول: أنه ولد (ﷺ)مختونا مسرورا. والثاني: قيل ختنه جده عبد المطلب على عادة العرب والثالث: قيل ختنه جبريل. ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب ١/ ٢٤.

(١٥) ينظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ١/ ٣٤٨.

(١٦) ينظر: أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب، ص٢٦.

(١٧) المراد به: محمد بن يوسف الصالحي الشامي صاحب سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد.

واستدل في ذلك بقصة تابوت بني اسرائيل التي فيها(١) أنه كان فيه الطست التي تغسل فيها قلوب الأنبياء قال: ولم أر لعدم المشاركة ما يعتمد عليه بعد(٢) الفحص الشديد(٣)، قال في فتح الباري: "وقد وقع عند الطبري في قصة تابوت بني إسرائيل أنه كان فيه الطست التي تغسل فيها(٤) قلوب الأنبياء(٥)، وهذا مشعر بالمشاركة"(٦) وجمع بحمل الأول على الشق مع التكرر والثاني على أصل الشق(٧)، وهو جمع حسن. والتابوت(٨):صندوق التوراة كان مموها بالذهب نحوًا من ثلاثة أذرع في ذراعين(٩)، واختلف أيضا هل كان بآلة. ذهب الإمام المنذري والسيوطي(١٠) وغيرهما الى أنه كان بآلة مر ّمن أنهم كانوا يرون أثر المخيط في صدره (ﷺ) ومن قول الملك لصاحبه خطه وذهب بعضهم الى أنه كان بغير آلة لعدم الحاجة ولصلاحية القدرة [٤/ب] لذلك هذا وفي السيرة الشامية ما يقتضي أنه لا خلاف حيث قال: لم أر من تعرض له واستظهر أنه كان بآلة(١١). وما قيل أنّه كان بآلة بيضاء أو معوجة الرأس لم يثبت(١٢) واختلف أيضًا هل كان بمشقة ذهب ابن الجوزي الى أنه كان بلا مشقة فقال: "شقه وما شق عليه"(١٣). وذهب ابن دحية(١٤) الى أنه بمشقة ولهذا(١٥) انتقع لونه، أي: صار كلون النقع وهو الغبار(١٦) وهذه صفة ألوان الموتى كما ثبت بعض الروايات(١٧). وجمع بحمل الأول على ما عدا المرة الأولى والثاني على المرة الأولى(١٨) وهو حسن ويؤيده أنّ(١٩) الانتقاع لم يذكر الا في رواية المرة الأولى. قال الشيخ ابن أبي جمرة: "الحكمة في شق صدره مع القدرة على أن يمتلئ قلبه إيمانًا وحكمة(٢٠) من غير شق، الزيادة في قوة اليقين لأنه أعطي برؤية شق بطنه وعدم تأثره بذلك ما أمن معه من جميع المخاوف العادية، فلذلك كان أشجع الناس حالًا ومقالًا ولذلك وصف بقوله: {مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ }(٢١). ولي ههنا(٢٢) تشكيك: وهو أن الذي في جوفه (ﷺ) وأخرج لا يخلو إما أن يكون واحدا وإما أن يكون متعددا فإن كان واحدا وقد أخرج في

(١) في(ب)" منها ".
(٢) في(ب) "بعض".
(٣) ينظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ١٠/ ٢٨٢.
(٤) في(ب) "فيه".
(٥) ينظر: تفسير الطبري٥/ ٣٢٨.
(٦) فتح الباري لابن حجر ٧/ ٢٠٦.
(٧) ينظر: إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون١/ ٥١٨.
(٨) في(ب) "التابوت" بإسقاط الواو.
(٩) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ١/ ١٥٠.
(١٠) لم أقف على قوليهما فيما اطلعت عليه في المطبوع من ولكن وجدت أن القليوبي نسبه اليهما. ينظر: السراج الوهاج في قصة الاسراء والمعراج، لوحة:[١٧ و/أ.]
(١١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ٢/ ٦٧.
(١٢) قاله القليوبي في: السراج الوهاج في قصة الاسراء والمعراج، لوحة:[١٧ و/أ.]
(١٣) المدهش لابن الجوزي، ص١٢٣.
(١٤) ينظر قوله في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ٢/ ٦٧.
(١٥) في(ب) "فلهذا"
(١٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٣/ ١٢٩٢.
(١٧) لم أقف على تلك الروايات مع كثرة البحث.
(١٨) ذكر الجمع بين الروايات الشامي في كتابه: سبل الهدى في سيرة خير العباد ٢/ ٦٧.
(١٩) لفظة: "أن" سقطت في (ب).
(٢٠) لفظة: "وحكمة" سقطت من (ب).
(٢١) سورة النجم الآية:١٧، وينظر قول ابن أبي جمرة في: فتح الباري، لابن حجر ٧/ ٢٠٦.
(٢٢) في (ب) "هنا".

المرة الأولى فأي شيء أخرج في غيرها من المرات وإن(١) كان متعددا بعدد المرات وفي كل مرة أخرجت علقة ينافي ما تقدم من الحكم ولزم اشتماله على تلك العلقة الى ما بعد النبوة وهو لا يليق بمقامه الشريف فتأمل؟!. لعل الله يفتح ثم رأيت الجواب للعلامة القيلوبي في معراجه وحاصله: أن العلقة واحدة وأنه أخرج منها في كل مرة بعضها وتمام إخراجها الى المرة الأخيرة. وعبارته في شرح قصة المعراج: "وظاهر القضية أنه لم يقع إخراج العلقة والختم الا في هذه المرة الأخيرة(٢) ونظر فيه بما قيل إنه وقع ذلك في كل مرة بل قيل إنه(٣) ولد به واستشكل بعدد إخراج العلقة وإنها إذا(٤) خرجت في في مرة لا تعود إلَّا أن يقال إنه أخرج منها(٥) في كل كل مرة بعضها وتمام الإخراج في الأخيرة انتهى بحروفه(٦). وهذا(٧) آخر ما فُتِح به(٨) على القريحة الخامدة والرؤية الضعيفة الجامدة(٩) بفضل الله وعونه وجوده ومَنِّه والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده[٥/أ](١٠)

(١) في(ب) "أو".

(٢) قوله: "وعبارته في شرح قصة المعراج: وظاهر القضية أنه لم يقع إخراج العلقة والختم الا في هذه المرة الأخيرة " غير واضحة في (أ) بسبب تآكل أسفل الصفحة.

(٣) لفظة: "قيل" غير واضحة لما تقدم ذكره من السبب.

(٤) لفظة: "إذا" غير واضحة لما تقدم ذكره من السبب.

(٥) لفظة: "منها" غير واضحة لما تقدم ذكره من السبب

(٦) لفظة: "بحروفه" غير واضحة لما تقدم ذكره من السبب. وينظر وينظر قول القليوبي في كتابه الشراج الوهاج في قصة الإسراء والمعراج/ لوحة/[١٩/ أ].

(٧) في(ب) "هذا".

(٨) في (ب)"فتح الله به"

(٩) جملة:" والرؤية الضعيفة الجامدة" سقطت من(ب).

(١٠) في(ب) زيادة عبارة: "ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. آمين آمين".

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

٥. تذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط:١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٤.

٧. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٨.

٨. تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، (المتوفى: ٨٥٢ هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط ١، ١٣٢٦ هـ، عدد الأجزاء: ١٢.

٩. سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢ هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط: ١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء:١٢

١٠. خزانة التراث، قام بإصداره مركز الملك فيصل، نبذة: فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم تشتمل على معلومات عن أماكن وجود المخطوطات وأرقام حفظها في المكتبات والخزائن العالمية.

١١. الخصائص الكبرى، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، عدد الأجزاء: ٢.

١٢. دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠ هـ)، حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، ط: ٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٣. دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٤. السر المصون ذيل على كشف الظنون، [يطبع للمرة الأولى عن مخطوطة] [المطبوع هو حرف الهمزة والباء، وهو كل ما عثر عليه من مخطوطة الكتاب]، جميل بن مصطفى بن محمد حافظ المعروف بابن العظم [ت ١٣٥٢ هـ]، تحقيق: الشيخ سليم يوسف، دار الفكر - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

١٥. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤ هـ)، دار الفيحاء - عمان، ط: ٢- ١٤٠٧ هـ، عدد الأجزاء: ٢.

١٦. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣ هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ط: ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ١١ مجلد.

١٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط: ٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء: ٦

١٨. صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق، ط: ٥، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: ٧ (الأخير فهارس).

٢٣. الفائق في غريب الحديث والأثر، لابي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي [ت ١٣٩٩ هـ]- دار المعرفة – لبنان، ط:٢،عدد الأجزاء: ٤.

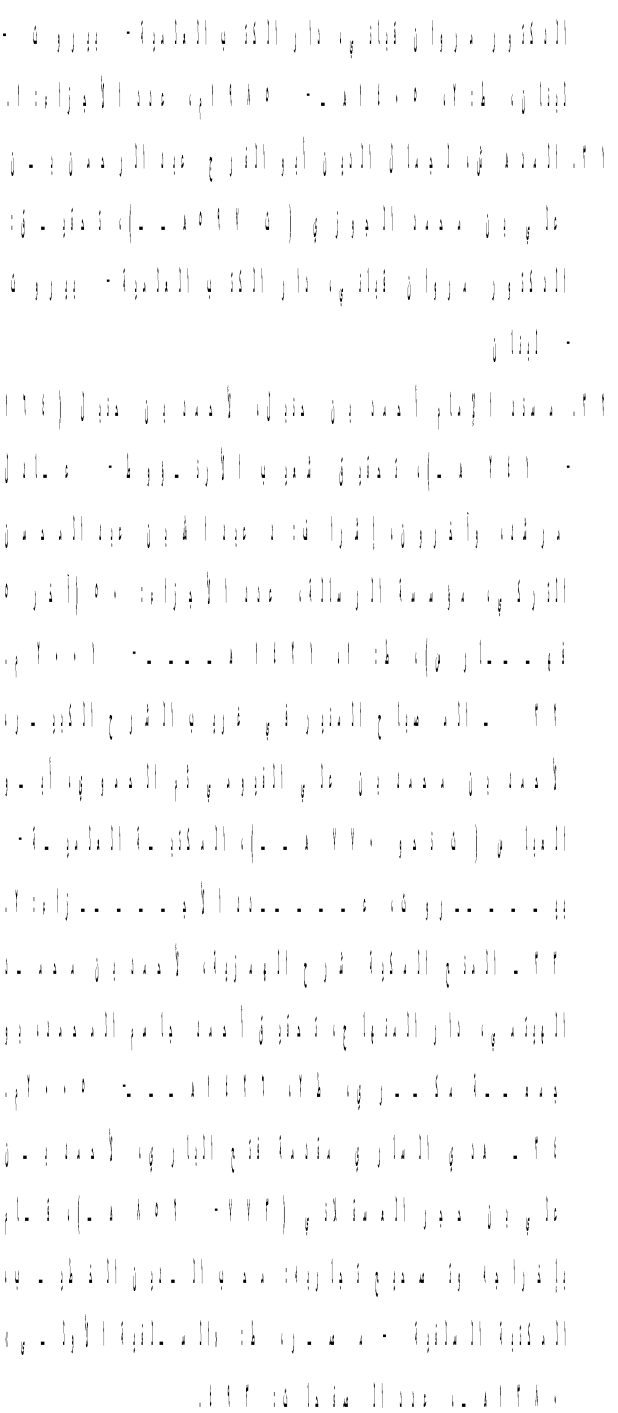

References

- The Holy Qur’an

2. Al-Zirikli, Khayr al-Din ibn Mahmud. Al-A‘lam. Beirut: Dar al-‘Ilm li al-Malayin, 15th ed., 2002.
3. Ibn Malik, Muhammad ibn ‘Abd Allah al-Ta’i. Ikmal al-A‘lam bi-Tathlith al-Kalam. Edited by Sa‘d ibn Hamdan al-Ghamidi. Mecca: Umm al-Qura University, 1st ed., 1984, 2 vols.
4. Al-Baydawi, Nasir al-Din ‘Abd Allah ibn ‘Umar. Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta’wil. Edited by Muhammad ‘Abd al-Rahman al-Mar‘ashli. Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, 1st ed., 1418 AH.
5. Al-Baghdadi, Isma‘il Pasha. Idah al-Maknun fi al-Dhayl ‘ala Kashf al-Zunun. Istanbul: Maarif Press, 1945–1947.
6. Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad. Tadhkirat al-Huffaz. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st ed., 1998, 4 vols.
7. Al-Jurjani, ‘Ali ibn Muhammad. Al-Ta‘rifat. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st ed., 1403 AH.
8. Ibn Kathir, Isma‘il ibn ‘Umar. Tafsir al-Qur’an al-‘Azim. Edited by Sami ibn Muhammad al-Salamah. Riyadh: Dar Taybah, 2nd ed., 1999, 8 vols.
9. Ibn Hajar al-‘Asqalani, Ahmad ibn ‘Ali. Tahdhib al-Tahdhib. India: Da’irat al-Ma‘arif al-Nizamiyyah, 1st ed., 1326 AH, 12 vols.
10. Al-Salihi al-Shami, Muhammad ibn Yusuf. Subul al-Huda wa al-Rashad fi Sirat Khayr al-‘Ibad. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st ed., 1993, 12 vols.
11. King Faisal Center. Khizanat al-Turath: Indexes of Islamic Manuscripts Worldwide.
12. Al-Suyuti, Jalal al-Din ‘Abd al-Rahman. Al-Khasa’is al-Kubra. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 2 vols.
13. Abu Nu‘aym al-Isfahani, Ahmad ibn ‘Abd Allah. Dala’il al-Nubuwwah. Beirut: Dar al-Nafa’is, 2nd ed., 1986.
14. Abu Nu‘aym al-Isfahani, Ahmad ibn ‘Abd Allah. Dala’il al-Nubuwwah. Beirut: Dar al-Nafa’is, 2nd ed., 1986. (Duplicate as in original list)
15. Ibn al-‘Azm, Jamil ibn Mustafa. Al-Sirr al-Masun Dhayl ‘ala Kashf al-Zunun. Beirut: Dar al-Fikr, 1st ed., 2002.

16. Qadi ‘Iyad. Al-Shifa bi-Ta‘rif Huquq al-Mustafa. Amman: Dar al-Fayha’, 2nd ed., 1407 AH, 2 vols.
17. Nashwan al-Himyari. Shams al-‘Ulum wa Dawa’ Kalam al-‘Arab. Beirut/Damascus: Dar al-Fikr, 1st ed., 1999, 11 vols.
18. Al-Jawhari, Isma‘il ibn Hammad. Al-Sihah: Taj al-Lughah wa Sihah al-‘Arabiyyah. Beirut: Dar al-‘Ilm li al-Malayin, 4th ed., 1987, 6 vols.
19. Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma‘il. Sahih al-Bukhari. Damascus: Dar Ibn Kathir, 5th ed., 1993, 7 vols.
20. Muslim ibn al-Hajjaj. Sahih Muslim. Cairo, 1955.
21. Al-Sakhawi, Muhammad ibn ‘Abd al-Rahman. Al-Daw’ al-Lami‘ li-Ahl al-Qarn al-Tasi‘. Beirut, 2nd ed., 1985, 6 vols.
22. Al-‘Iraqi, Zayn al-Din ‘Abd al-Rahim. Tarh al-Tathrib fi Sharh al-Taqrib. 8 vols.
23. Al-Harawi, Abu ‘Ubayd Ahmad ibn Muhammad. Al-Gharibayn fi al-Qur’an wa al-Hadith. Saudi Arabia, 1st ed., 1999.
24. Al-Zamakhshari, Mahmud ibn ‘Umar. Al-Fa’iq fi Gharib al-Hadith wa al-Athar. Beirut, 2nd ed., 4 vols.
25. Ibn Hajar al-‘Asqalani. Fath al-Bari bi-Sharh Sahih al-Bukhari.
26. Al-Fayyumi, Hasan ibn ‘Ali. Fath al-Qarib al-Mujib ‘ala al-Targhib wa al-Tarhib. 1st ed., 2018.
27. Al-Tibi, Sharaf al-Din al-Husayn. Futuh al-Ghayb fi al-Kashf ‘an Qina‘ al-Rayb. Dubai, 1st ed., 2013, 17 vols.
28. Ibn Manzur. Lisan al-‘Arab. Beirut: Dar Sadir, 3rd ed., 1414 AH, 15 vols.
29. Al-Haythami, Nur al-Din ‘Ali ibn Abi Bakr. Majma‘ al-Zawa’id wa Manba‘ al-Fawa’id. Cairo, 1994, 10 vols.
30. Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr. Mukhtar al-Sihah. Beirut/Saida, 5th ed., 1999.
31. Ibn al-Jawzi, ‘Abd al-Rahman ibn ‘Ali. Al-Mudhish. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 2nd ed., 1985.
32. Ibn Hanbal, Ahmad. Musnad Ahmad ibn Hanbal. Beirut: Mu’assasat al-Risalah, 1st ed., 2001, 50 vols.
33. Al-Fayyumi, Ahmad ibn Muhammad. Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir. Beirut, 2 vols.
34. Ibn Hajar al-Haytami. Al-Minah al-Makkiyyah Sharh al-Hamziyyah. Dar al-Minhaj, 2nd ed., 2005.